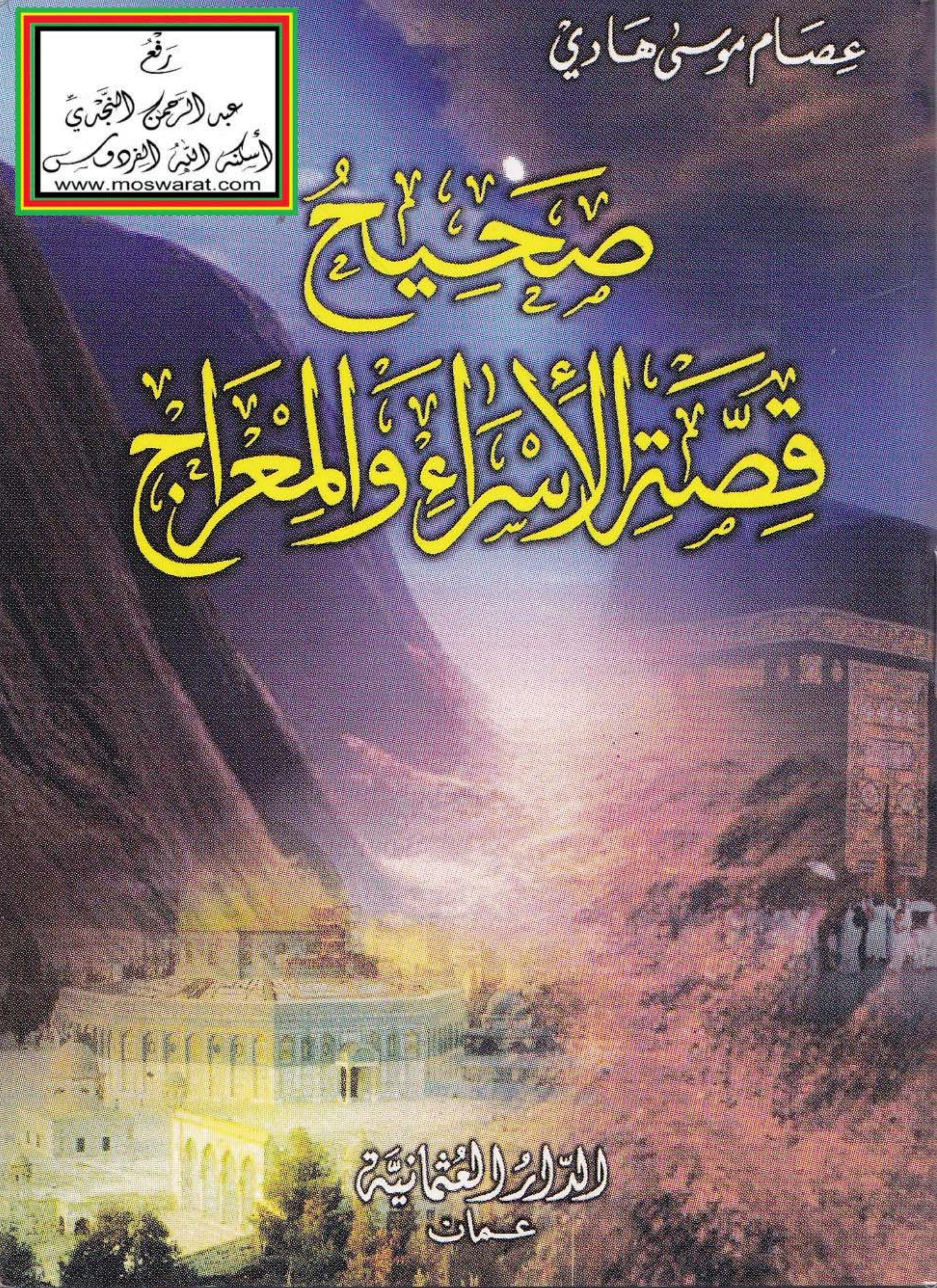


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
عصام موسى هادي
صحيح
قصة الإسراء والمعراج
الدار العثمانية
عمان


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


صحيح
قصة الإسراء والمعراج

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الدَّارُ العُثْمَانِيَّة
هـ ٤٩١٥٨٣٨
ص.ب: ٣٦١٤٦ عمان الهاشمي الجنوبي
Email: saleh_lahham@hotmail.com



صحيح قصة الإسراء والمعراج

بقلم
عصام موسى هادي

الدار العثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ

تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فإن معجزة الإسراء والمعراج من المعجزات العظيمة الباهرة التي أعطيها نبينا ﷺ؛ ومن حقه صلوات الله وسلامه على أتباعه وأمته أن يحيطوا بها علماً ومعرفة؛ لذا أحببت أن أسوق قصتها كما وردت في الأحاديث الصحيحة؛ وخصوصاً مما صححه شيخنا

علامة العصر ومحدث بلاد الشام محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ حيث ألف كتاباً ساق فيه روايات الإسراء والمعراج عن الصحابة متكلماً عما صح منها وما لم يصح، إلا أن المنية حالت دون إتمام الكتاب، وكان -رحمه الله- قد نوى أن يجمع في نهاية الكتاب الروايات والزيادات ويضمها إلى بعضها البعض على نحو ما صنع في كتابه ((قصة المسيح الدجال)).

فلما طبع الكتاب على نقصه أحببت أن أقوم بما نواه شيخنا - رحمه الله - فأضم روايات وزيادات ما صح من أحاديث الإسراء والمعراج على نسق القصة؛ لينتفع به طلبة العلم عامة والناس خاصة؛ لأنهم ابتلوا بكتاب راج في زماننا وانتشر بين الناس، وهو المنسوب زوراً وبهتاناً إلى ابن عباس، المسمى بـ«الإسراء والمعراج» حيث فيه من الأحاديث الباطلة والمكذوبة وما لا

أصل له الشيء الكثير، وقد حذر العلماء من مطالعته ونشره وترويجه بين الناس.

وفي الختام لا بد من التحدث عن مقدمات:

الأولى: تعريف الإسراء والمعراج؛ فالإسراء: يطلق على رحلة النبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم العودة إلى مكة. وأما المعراج فهو رحلة النبي ﷺ من بيت المقدس إلى السموات

العلا وما شاهد في عروجه ذلك من آيات الله الكبرى.

الثانية: تمَّ الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً وعلى هذا عامة أهل السنة.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٥): «والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام؛ فلو كان مناماً لم

يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه، ولما ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم، وأيضاً فإن العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وقد قال: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال ابن عباس: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به، والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم. رواه البخاري[1]. وقال تعالى:

---

(١) (٣ / ١٤١٢).

﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ والبصر من آلات الذات لا الروح، وأيضاً فإنه حمل على البراق وهو دابة بيضاء... وإنما يكون هذا للبدن لا للروح؛ لأنها لا تحتاج في حركاتها إلى مركب تركب عليه والله أعلم)) ثم نقل عن أبي الخطاب عمر بن دحية (٣ / ٢٦): ((فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة والملحدون ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾)).

الثالثة: دلَّ الإسراء بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى الأقصى على فضل ومكانة المسجد الأقصى وأن الله ربط بين المسجدين برباط لا يحل وثاقه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الرابعة: هل رأى محمد ربه ليلة المعراج؟ الصحيح الذي عليه عامة أهل العلم من أهل السنة أن رسول الله ﷺ لم ير الله واحتجوا بأدلة كثيرة منها ما ورد عنه ﷺ بلسان عربي مبين أنه لم ير ربه

فقد روى مسلم في صحيحه (١ / ١٦١) عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال: ((نور أنى أراه)) قال الإمام النووي في شرح مسلم (٣ / ١٢): ((معناه حجابه النور فكيف أراه)).

وروى البخاري (٤ / ١٨٤٠)، ومسلم (١ / ١٥٩) عن مسروق أن عائشة قالت : ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت:

ما هـن؟ قالت: من زعـم أن محمـداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنـت متكئـاً فجـلسـت فقلـت: يـا أم المؤمنين أنظـريني ولا تعجليني ألم يقل الله عـز وجـل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ فقـالت: أنـا أول هذه الأمـة سأل عن ذلك رسـول الله ﷺ فقـال: «إنـما هـو جـبريـل لم أره علـى صـورتـه التي خـلـق عليهـا غير هـاتـين الـمرتين؛ رأيتـه منهبطاً من السماء سـاداً

عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)).

فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾ قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله

يقـول: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ قـالـت: ومـن زعـم أنـه يخبر بما يكـون في غـد فقـد أعظـم علـى الله الفـريـة والله يقـول: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾. إلى غير ذلك من الأدلـة التي احتـج بها أهل السنة.

هذا ما أحببت ذكره في هذه العجالـة سائلاً الله أن ينفع به. وصلّ اللهم علـى

محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه عصام موسى هادي

عمان ـ الأردن

قبيل عصر يوم الاثنين

٢٨ جمادى الأولى سنة ١٤٢٤هـ

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ

﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾.

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِۚ﴾.



الإسراء والمعراج

قال رسول الله ﷺ:

بينما أنا عند الكعبة في الحطيم[1]، بين النائم واليقظان؛ إذ سمعت قائلاً يقـول: أحـد الثلاثـة بـين الرجلـين[2]، فـأتيت فانطلق بي عند بئر زمزم، فشـق جـبريل صدري، من النحر إلى مَـرَاق البطـن[3]،

---

(١) الحِجر.

(٢) وكان النبي نائماً بين حمزة وجعفر.

(٣) ما رق من أسفل البطن.

فاستخرج قلبي، ثـــم أتيـت بطسـت مـن ذهب مملوءة إيماناً وحكمة، فغســل قلـبي بماء زمزم، ثم حشي إيمانـاً وحكمـة، ثـم أعيد مكانه، ثم أطبقه، ثم أتيت بالـبراق ـ وهو دابـة دون البغـل وفـوق الحمـار، أبيض، طويل الظهر ممدودة، يضع حافره عنـد منتـهى طرفـه ـ ملجمـاً مســرجاً، فاسـتصعب علـيّ، فقـال لـــه جـبريل: أبمحمد تفعـل هـذا؟! فمـا ركبـك أحـد أكـرم علـى الله منـه، فـارفضّ[1] عرقـاً،

---

(١) أي: سال.

فحملت عليه، فانطلق بي جبريل، فمررت على موسى عند الكثيب[1] الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره، فلم نزايل ظهره[2] أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياءُ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبنْ، فقال جبريل: اخترت

---

(١) الرمل المجتمع.

(٢) أي: البراق.

الفطـرة، ثـم أخـذ بيـدي فعـرج بـي إلى السـماء الدنيـا، فلمـا جئـت إلى السـماء الدنيا قال جبريل لخازن السـماء: افتـح، قال: من هذا؟ قال: جـبريل، قـال: هـل معك أحد؟ قال: نعم، قال: ومن معك؟ قال: معي محمد قال: وقـد أرسـل إليـه؟ قال: نعم، قال: مرحباً بـه، فنعـم المجـيء جـاء، ففتـح، فلمـا فتـح علونـا السـماء الدنيا فإذا فيها رجـل قـاعد، علـى يمينـه أسودةٌ[1]، وعلى يساره أسـودة، إذا نظـر

---

(١) الأشخاص من كل شيء.

قِبَلَ يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ يساره بكى، فقلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نَسَمُ بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى .

قال جبريل: سلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح نعم الابن أنت، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء

الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح لنا، فلما خلصت فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام، قال جبريل: هذا يحيى وعيسى، فسلمْ عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ودَعَوَا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة،

فاستفتح جبريل، فقيل: من هــذا؟ قــال: جبريل: قيل: ومن معــك؟ قــال: محمــد، قيلِ : وقد أرسل إليه؟ قال: نعــم، قيــل: مرحباً به، فنعم المجـيء جـاء، ففتــح لنــا، فلمــا خلصــت فــإذا أنــا بيوســف عليـــه السلام، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، فقال جبريل: هذا يوسف، فســلِّمْ عليــه، قال: فسلمت عليه، فــرد الســلام وقــال: مرحباً بــالأخ الصــالح والنـبي الصــالح، ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: قد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، ففتح الباب، فإذا بإدريس، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، فسلّمْ عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ودعا لي بخير، ثم قال: يقول الله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

ثـم عـرج بنـا إلى السـماء الخامسـة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنـت؟ قـال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قـال: محمـد، فقيل: وقد بعـث إليـه؟ قـال: قـد بعـث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، قال: فسلمت عليـه، قال: فرد السلام ثم قـال: مرحبـاً بـالأخ الصالح والنبي الصالح، ودعا لي بخير.

ثـم عـرج بنـا إلى السـماء السادسـة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنـت؟ قـال:

جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى عليه السلام، فقلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، فسلّمْ عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ودعا لي بخير، فلما جاوزته بكى، قيل: ما أبكاك؟! قال: يا ربِّ ! هذا الغلام الذي بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر

وأفضل مما يدخل من أمتي!

ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم ﷺ، وإذا هو مسند ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه.

قال جبريل: هذا أبوك إبراهيم، فسلّمْ

عليه، فسلمت عليه، فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.

وقال: يا محمد! أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان[1]، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

---

(١) بكسر القاف جمع قاع وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر.

ثم أتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر[1]، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت، فقال لي جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة، أصبت الفطرة أنت وأمتك، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك.

وما مررت بملأ من الملائكة، إلا

---

(١) وحصل هذا أيضاً في بيت المقدس قبل عروجه قال ابن كثير: ويحتمل أن يكون هاهنا وهاهنا ؛ لأنه كالضيافة للقادم.

كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة، ومر أمتك بالحجامة.

ثم رُفِعْتُ إلى سدرة المنتهى، وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها فقال جبريل: هذه سدرة المنتهى؛ فإذا نبقها[1] مثل قلال هجر[2]، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، وإليها ينتهي ما عرج

---

(١) أي: ثمرها.

(٢) القلال: جمع قلة وهي الجرة العظيمة، وهجر بلدة معروفة.

به من تحتها، وإليها ينتهي ما أهبط به من فوقها، حتى يقبض منها ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾: فراش من ذهب، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت ياقوتاً أو زمرداً أو نحو ذلك، فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها.

وإذا في أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل؟ فقال: أما الباطنان ففي الجنة،

وأما الظاهران فالفرات والنيل.

ورأيت جبريل عليه ستمائة جناح؛ ينثر من ريشه التهاويل: الدر والياقوت، عليه حلو من رفرف[1] أخضر قد ملأ الأفق.

ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها قباب اللؤلؤ؛ وإذا ترابها المسك، وبينا أنا أسير في الجنة أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا

---

(١) حلة من ديباج رقيق حسنت صنعته.

جبريل؟! قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك عز وجل، فضربت بيدي فيه، فإذا طينه المسك الأذفر[1]، وإذا رضراضه[2] اللؤلؤ.

وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء، ورأيت رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء

---

(١) شديد الريح الذكية الطيبة.

(٢) ما دق من الحصى.

من أمتك، يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب؛ أفلا يعقلون؟!

ومررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟! قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم.

ـ قال ابن عباس :ورأى شجرة الزقوم ـ.

ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوىً أسمع فيه صريف الأقلام[1]، فأوحى الله عز وجل إليّ ما أوحى ففرض الله على أمتي خمسين صلاة في اليوم والليلة، وأعطيت خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك من أمتي شيئاً: المقحمات[2].

---

(١) أي: صوت جريانها بما تكتبه من أقضية الله تعالى و وحيه.

(٢) الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها والتقحم الوقوع في المهالك.

ومررت بجبريل وهو كالحلس[1] البالي من خشية الله.

فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إني والله قد جربت الناس قبلك، وإني عالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، وإن أمتك لن يطيقوا ذلك، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك.

---

(١) كساء.

قـال: فرجعـت إلى ربـي عـز وجـل، فقلت: أي رب! خفف عن أمتي، فحـط عني خمساً. فرجعت إلى موسى فقال: مـا فعلت؟ قلت: حطَّ عني خمساً، قـال: إن أمتك لا تطيـق ذلـك، فـارجع إلى ربـك فاسأله التخفيف لأمتك.

فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى، ويحط عني خمساً خمساً، حتـى قـال: يـا محمد! هنَّ خمس صلوات في كـل يـوم وليلة، بكل صلاة عشـر، فتلـك خمسـون صلاة.

فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، فقلت: لقد رجعت إلى ربي حتى لقد استحيت منه، من كم أرجع إليه؟ ولكن أرضى وأسلم، فلما نفذت نادى منادٍ أن قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، ومن همَّ بالحسنة فلم يعملها؛ كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشراً، ومن همَّ بسيئة فلم

يعملها؛ لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة.

ورأيتني في جماعة من الأنبياء[1] فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل طوال، ضرب جعد[2]، كثير الشعر، شديد الخلق، كأنه من رجال شنوءة[3]، وإذا

---

(١) هذا في بيت المقدس حال نزوله من السماء.

(٢) الضرب: خفيف اللحم، والجعد مكتنز اللحم وكان موسى بينهما.

(٣) قبيلة معروفة.

عيسى ابن مريم قائم يصلي، رجل مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض كأنما خرج من ديماس ـ يعني حمّاماً ـ، سبط الرأس، حديد البصر، مُبَطَّن الخلْق[1]، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي، فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه مني، أشبه الناس به صاحبكم ـ يعني نفسه ـ.

---

(١) ضامر البطن.

فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغتُ من الصلاة قال لي قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار فسلّمْ عليه، فالتفت إليه، فبدأني بالسلام.

وسألت جبريل: ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قطُّ؟ قال: ما ضحك منذ خلقت النار.

ورأيت الدَّجَّال رأيته فَيْلَمانِيّاً[1] أقمر

---

(١) أي: ضخماً عظيماً.

هجاناً[1]، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأنَّ شعر رأسه أغصان الشجر شديد الخلق.

ثم أصبحت بمكة، فَظِعْتُ[2] بأمري، وعرفت أن الناس مكذبي، فقعدت في الحجر معتزلاً حزيناً، فمر بي عدو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إلي، فقال لي كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ قلت:

---

(١) أي: أبيض.

(٢) أي اشتد علي.

نعم، قال: ما هو؟ قلت: إني أسري بـي الليلـة. قـال: إلى أيـن؟ قلـت: إلى بيـت المقدس. قال: ثم أصبحت بين أظـهرنا؟ قلت: نعم. ـ قال ابن عباس: فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا لـه قومـه ـ قـال: إن دعـوت إليـك قومـك أتحدثهم؟! قلت: نعم. قـال أبـو جـهل: معشر بني كعب بن لؤي هلم! فانتفضت إليه المجالس، فجاءوا حتى جلسوا، قـال: حدث قومـك مـا حدثتـني. قلـت: إنـي أسري بي الليلة. قالوا: إلى أيـن؟ قلـت:

إلى بيت المقدس. قالوا: ثم أصبحت بين أظهرنا؟ قلت: نعم. فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه مستعجباً للكذب، وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، قالوا: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ فذهبت أنعت لهم، فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت، فكربت كرباً ما كربت مثله قط، فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه؛ حتى وضع دون دار عقال ـ أو عقيل ـ فما سألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، فقال

القوم: أما النعت؛ فوالله لقد أصاب.

ـ قال ابن عباس: فلما حدثهم أنه رأى الجنة والنار وشجرة الزقوم قال أبو جهل: يُخَوِّفنا محمد بشجرة الزقوم! هاتوا تمراً وزبداً، فتزقَّموا ـ.

وأصبح الناس يتحدون بذلك فارتد ناس[1] ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه

---

(١) قال ابن عباس: فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل.

فقالوا: هل لـك في صـاحبك يزعـم أنـه أسري به في الليل إلى بيت المقدس. فقال أبو بكر: أوَ قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلــك لقـد صـدق. قـالوا: وتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! قــال: نعـم، إنـي لأصدقه بما هو أبعد مــن ذلـك: أصدقـه بخبر السماء في غدوة أو روحـة. فلذلـك سُمِّي الصديق.

تمَّ الكتاب ولله الحمد من قبل ومن بعد


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


صحيح
قصة الإسراء والمعراج